الاثنين 22/4/2013 الشيخ الطبيب محمد خير الشعَّال

سلسلة التفسير

سورة الكهف (9)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً وعملاً متقبلاً يا أكرم الأكرمين. أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه. نسألك علم الخائفين منك، وخوف العالمين بك وبعد:

نحن في تفسير آيات من سورة الكهف.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا * سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا * وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا * وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا * قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا * وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ [الكهف: 21-27].

بعد أن فرَّ أصحاب الكهف بدينهم من مَلِكِ زمانهم الذي أراد أن يحملهم على الكفر ألقى الله عليهم النوم في الكهف لثلاثمائة سنة ثم أيقظهم، فظنوا أنهم لبثوا يوماً أو بعض يوم، فبعثوا أحدهم بالمال الذي بين أيديهم لأجل أن يشتري لهم طعاماً زكياً، فلما نزل هذا الشاب إلى السوق ورأى صاحب المحل النقود، علم أنها نقود قديمة فسأله: من أين جئت بها؟! -وكان الناس قد تسامعوا فيما بينهم وتوارثوا جيلاً عن جيل أخبار فتية مضوا ولم يرجعوا فارين بدينهم- فقال: هي نقودي، فعلم أنه واحدٌ من هؤلاء الفتية الذين فروا يوماً بدينهم ونما خبر هذا الشاب إلى الملك

الصالح المؤمن فأُحضر إليه، ولما علم بالخبر طلب أن يرشده لمكان أصحابه فخرج الملك مع الشاب إلى الكهف الذي توارى به الفتية، فلما دخل الفتى إلى هؤلاء الفتية الذين كانوا في الكهف قبض الله أرواحهم.

﴿ وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ .

أي كذلك دلَلْنا الناس على فتية أهل الكهف.

﴿ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾ .

ليعلم الناس أن وعد الله حق في البعث والنشور، فإن الذي أنام قوماً ثلاثمائة سنة ثم بعثهم قادر على أن يبعث الخلق جميعاً يوم القيامة.

﴿ إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ﴾ .

لما مات الفتية أمام الناس والملك ومجموعة من مستشاريه تنازعوا ماذا عليهم أن يفعلوا بهم، فهم من أهل الصلاح الذين قرُّوا بدينهم، وقد جعل الله تعالى نومهم ويقظتهم آية.

﴿ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴾ .

قال بعضهم: فلنُقِمْ لهم متحفاً أو قصراً أو شيئاً يدل عليهم لأجل القادمين الجدد.

وقال مجموعة منهم: سنقيم في هذا المكان مقاماً للعبادة.

قال القرطبي في تفسيره: **ما حكم جعل القبور مساجد؟ أو أن يوصي إنسان بدفنه في مسجد أو أن نبني على قبر رجل صالح مسجداً؟**

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((**اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا لَعَنَ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**)) [الإمام أحمد].

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ **أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ فَذَكَرَتَا لِلنَّبِيِّ فَقَالَ:** ((**إِنَّ أُولَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ فَأُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**)) [البخاري ومسلم].

قال العلماء: لا يجوز السجود على القبر أو إليه، ويكره أن يبنى مسجد على قبر، أو أن يوضع القبر في المسجد.

فإن كان في المسجد قبر جُعل في مؤخرة المسجد والأفضل أن يوضع ستار حتى لا يظن الناس أن أحدهم يصلي للقبر أو يُتوجه إليه ويفضل عزل هذه القبور إما بغرفة أو بسور أو ستائر

خاصة بها، ولأجل هذا فمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي فيه قبره صلى الله عليه وسلم كان منفصلاً عن المسجد، ولكن لما احتاج المسلمون توسعةَ القبر وُسِّعَ من الجهات الشرقية والغربية، ثم احتاجوا أن يوسعوه من جهة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فكان أن رفعوا جُدُراً عالية حتى لا يعتقد أحد أن المسلمين الذين يصلون في المسجد الشريف يسجدون لقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

يطلب منا الآن أن لا يخطر لبال أحد منا صالحاً كان أو غير ذلك موسراً أو أن يقول: إذا مت فاجعلوا على قبري مسجداً، أو اجعلوا قبري في هذا المسجد فهو مكروه.

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾ .

رَجْمًا: أي تخميناً وضرباً في الآراء الغيبية التي لا علمَ يقينياً لهم فيها.

﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا ﴾ .

فَلَا تُمَارِ: لا تتحدث عن أمور إلا بحقائق يطلعك الله عليها.

﴿ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ .

قال العلماء: لماذا لم يقل القرآن الكريم إن عددهم كذا؟! وعدَّ أعداداً عديدة؟!

أراد الله تعالى تعليمنا أن لا نتحدث فيما لا نعلم، وأن لا نسأل عما لا فائدة منه، فما الفائدة من علم عدد أهل الكهف؟

تعلَّم أن لا تسأل إلا بما هو نافع ومفيد ولا تتحدث إلا بما توقن، فلا يذهب أحدنا إلى المظاهر ويلتفت إلى التفاصيل والجزئيات التي لا تقدم ولا تؤخر، فرب العالمين ذكر الأسطر الثلاثة في عددهم؛ لأن الناس في حديثهم عن أهل الكهف راحوا يتكلمون عن الحواشي والأطراف والجزئيات والتفاصيل غير المهمة ونسوا المغزى الحقيقي من القصة، وهو أن ينتبه أحدنا بأنه سيمتحن ويختبر، وأن هناك يوم سيبعث فيه بين يدي الله كما بُعث أهل الكهف؛ لذلك اجعل كل توجهك واهتمامك بما ستقوله بين يدي الله وماذا سيقال لك.

عن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن السَّاعَةِ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ:** ((**وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟**)) **قَالَ: لَا شَيْءَ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ:** ((**أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**)) [البخاري].

فرسول الله صلى الله عليه وسلم لاحظ أن هذا السؤالَ غيرُ مجد؛ لأن المشكلة ليست في وقت حدوثها ولكن المشكلة بما سيكون معك.

وبالمقابل كان أصحاب رسول الله يسألونه صلى الله عليه وسلم فيجيبهم، لأن هذه الأسئلة هي التي تنفع حتى لو تكرر السؤال فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجيب في كل مرة وبأجوبة متنوعة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: ((إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ)) قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ((الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)) قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ((حَجٌّ مَبْرُورٌ))** [البخاري].

عَنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: **يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((الصَّلَاةُ عَلَى مِيقَاتِهَا)) قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: ((ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ)) قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: ((الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)) فَسَكَتُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي** [البخاري ومسلم].

عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: **يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ –وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ غَيْرُكَ– قَالَ: ((قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ فَاسْتَقِمْ))** [مسلم].

فالنبي صلى الله عليه وسلم يُسأل الأسئلةَ نفسهَا ويجيب؛ لأن الأسئلة مهمة ولها فائدة.

فلنتدرب أنْ إذا قرأنا القرآن الكريم، أو إذا حضرنا واقعة أو حادثة أن ننظر فيها إلى مغزاها أكثر مما ننظر إلى الرتوش والحواشي والأطراف التي تحيط بها.

هناك لفتة لغوية في هذه الآية ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ وهو وجود حرف (الواو) فلماذا قال الله ثلاثة رابعهم ولم يزد الواو؟!

قال بعض العلماء: الواو تسمى في اللغة واو الثمانية فجرت عادة العرب أن إذا عدوا قالوا: واحد اثنان ثلاثة...سبعة فإذا وصلت للثمانية قالوا وثمانية سواء أعداد أم مفردات قال الله: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم: 9].

قال الله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا . . . وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾.

قال العلماء: أبواب الجنة ثمانية.

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾.

أرسلت قريش النضر وابن أبي معيط إلى أحبار اليهود يسألانهم عن محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا لهما: سلاهم عن محمد وصفا لهم صفته وأخبراهم بقوله فإنهم أهل الكتاب الأول وعندهم علم ليس عندنا من علم الأنبياء.

فخرجا حتى قدما المدينة فسألا أحبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووصفا لهم أمره وأخبراهم ببعض قوله وقالا لهم: إنكم أهل التوراة وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا، فقالت لهما أحبار يهود: سلوه عن ثلاث نأمركم بهن فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل، وإن لم يفعل فالرجل متقوِّلٌ فرَوا فيه رأيكم:

أ. سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول: ما كان أمرهم؟ فإنه قد كان لهم حديث عجب.

ب. وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها، ما كان نبؤه؟

فإذا أخبركم بذلك فاتبعوه فإنه نبي وإن لم يفعل فهو رجل متقول فاصنعوا في أمره ما بدا لكم.

فأقبل النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط حتى قدما مكة على قريش فقالا: يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد، قد أخبرنا أحبار يهود أن نسأله عن أشياء أمرونا بها فإن أخبركم عنها فهو نبي وإن لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رأيكم.

فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا محمد أخبرنا عن فتية ذهبوا في الدهر الأول قد كانت لهم قصة عجب، وعن رجل كان طوافاً قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها وأخبرنا عن الروح ما هي قال: فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبركم بما سألتم عنه غداً ولم يستثن فانصرفوا عنه.

فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون خمس عشرة ليلة لا يحدث الله إليه في ذلك وحياً، ولا يأتيه جبريل حتى أرجف أهل مكة، وقالوا: وعدنا محمدٌ غداً واليوم خمس عشرة ليلة قد أصبحنا منها لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه، وحتى أحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكثُ الوحي عنه، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة، ثم جاءه جبريل من الله عز وجل بسورة

أصحاب الكهف فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم وخبر ما سألوه عنه من أمر الفتية والرجل الطواف والروح [سيرة ابن هشام].

هناك أمر في مسألة ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ وهو أن الناس صاروا إذا نووا عدم فعل أمر قالوا لك: إن شاء الله (لعدم فعل الأمر) وصار الناس يقولون لا تقولوا إن شاء الله؛ لأنهم يعلمون أن المقصود منها عدمُ التنفيذ.

ليس من الأدب مع اسم الله تعالى أن يصير اسمه تعالى باب كذب وإساءة إلى الناس.

الأصل في (إن شاء الله) هي الأمر المحقق، فأنت تريد وتعزم للقدوم إليه الساعة العاشرة -مثلاً- غير أنك تقول إن شاء الله لأن كل شيء في الكن لا يكون إلا بمشيئة الله فتقولها وأنت عازم عزماً حقيقياً بهذا الفعل.

﴿اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ .

إذا نسيت ثم تذكرت فقل أنا أخطأت معك، وإن شاء الله سيكون الأمر في الموعد الفلاني.

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ .

قال العلماء: هذه الثلاثمائة سنين بالتقويم الشمسي، وازدادوا تسعاً بحسب التقويم القمري.

﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا﴾ .

ليس من المهم مدة مكثهم، لكن المهم أن الله تعالى بعد هذه المدة التي مكثوها.

﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾ .

هذه صيغة تعجب بمعنى ما أبصره وما أسمعه.

﴿مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ .

اطمئنوا لأن الله لا يشرك في حكمه أحداً، فإذا أعطاك الله عطاء فاطمئن؛ لأن الحاكم هو الله ولا يشرك في حكمه أحداً، وإذا أخذ الله منك نعمة فاطمئن فلا يشرك في حكمه أحداً، وإذا رفعك درجة فاطمئن فلا يشرك في حكمه أحداً، لكن عليك أن تراجع نفسك ما الذي فعلت حتى ارتفعت لأجل أن تزداد من هذه الرفعة، وما الذي فعلت لتعاقب من أجل أن تتراجع عن هذا الخطأ.

﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ .

ختمت القصة بهذه الآية، وفيها فوائد تلخص القصة كاملة، وهي النتيجة العملية لها.

تجد في الرسائل العلمية الرصينة خاتمة تحوي نتائج البحث والفائدة العلمية المرجوَّة منه.

والتوصيات والفوائد المرجوة من قصة الكهف:

1- قصة أهل الكهف تعرفها الشعوب كلها وموجودة في أدبياتهم، سواء في اليابان أو الصين أو الألمان سواء بين المسلمين أو والنصارى أو حتى اليهود؛ لأن هدف القصة ومغزاها أن الله يبعث الموتى، فلا حُجَّةَ لإنسان أن يقول لا أعرف البعث بعد الموت فقد سمع القصة وعلمها تماماً، وعليه أن يراعي هذا البعث والوقوف بين يدي الله تعالى.

شاب يريد خطبة فتاة ويذهب معها من غير! عقد فليراعي أن الله سيبعثه يوم القيامة؛ عن فعله هذا.

شريك يريد أن يَذْهَبَ بشريكه، فليخطِّط ما شاء، لكنْ عليه أن يعلم بأن هناك يوم للبعث.

زوجة تظلم زوجها أو العكس، فليراعيا بأن هناك يوم للبعث.

صديق يتكلم على صديقه زوراً وبهتاناً، فليراعي بأن هناك يوم للبعث... وهذا هو الفرق بين المؤمن وغيره.

ممكن أن يقول أحدهم أنا مؤمن، لكن فعله وإجرامه وأذيته تقول لك هذا لا يحسب حساباً على الإطلاق للآخرة.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: **كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ:** **((اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ حَقٌّ وَقَوْلُكَ حَقٌّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ...))** [البخاري].

2- العبرة من القصة مغزاها لا جزئياتها ودقائق تفصيلها.

3- في الآيات إرشادٌ لما يتوجب على الإنسان فعلُه في حالة الامتحان **ففي الامتحان يتوجب علينا:**

أ. أن يكون لنا مرجعية نرجع إليها.

ب. ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ أوامره ونواهيه وقضاؤه وقدره كلها عنده.

ت. ﴿وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ لن تجد من دون الله موئلاً ولا عاصماً ولا راعياً ولا كافلاً ولا معيناً ولا مؤيداً إذا خالفت أوامره.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والحمد لله رب العالمين.